

الشيخ الأكبر محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد
ابن عربي الحاتمي الطائي
المتوفى سنة ٦٣٨هـ

وضع حواشيه
محمد عبد الكريم النمري



منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

كتاب الياء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رب يسر خيراً

الحمد الله حمد الضمائر، المخصوص بالسرائر المؤثر في الظواهر والصلاة على محمد الداعي من مقام البصائر وعلى آله الأوائل والأواخر.

أما بعد فهذا كتاب الياء وهو كتاب الهو كتبنا به إلى أهل الإشارات والحقائق الذين أبصروا الحق في العوائق والعلائق.

اعلموا وفقكم الله أن الهو كناية عن الأحدية ولهذا قيل في النسب الإلٰهي قل هو الله أحد، فهي الذات المطلقة التي لا تدركها الوجوه بأبصارها ولا العقول بأفكارها، ومدرك الإدراكات ذات التحول والصور، فما من مقام يكون فيه تجل من التجليات مثل تجلي الأنا والأني والأنت والك إلا والهو مبطون في ذلك التجلي فيقع الإخبار عما ظهر من هذه المقامات ويقع التنزيه على الذات المطلقة بالهو فالفهوانية لا تفارق الهو أبداً، وغير الفهوانية لا تعرف الهو، وإنما تعرف الأني والأنا والأنت والك، فالعلماء بالله ما زالوا مربوطين فقالوا لا أحصي ثناء عليك فانحجب الهو هنا بالك، أنت كما أثنيت على نفسك(١) وانحجب الهو هنا بالأنت والك.

وقال الآخر العجز عن درك الإدراك إدراك وهو أنه أدرك أنه لا يدرك فما أدرك ولو أدرك الهو لما كان الهو وإنما يدرك ما سوى الهو بالهو.

وقال الآخر (إذا نحن أثنينا عليك بصالح).

فشاهد الك ثم قال: فأنت الذي نثني ـ فشاهد الأنت وجعله عين الثناء ثم قال: وفوق الذي نثني ـ فأظهر الهو بقوله وفوق يعني وفوق الأنا والأنت وأخواتهما، ثم أثبت بالياء من نثني نفسه فبقي الهو من كل وجه غير معلوم ولا مدرك ولا مشهود ولا مشار إليه، فلا هو إلا هو وما سوى الهو فهو في الأنا والأنت وأخواتهما، فسبحان من شرف الفهوانية بالهو، وحملها من بين سائر الإدراكات لا إلٰه إلا هو، ولسريان في الهو في الموجودات إذ لا وجود لها إلا بالهو ولا بقاء لها بعد الوجود إلا بالهو، صار كل ما

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في (المسند ٦/٥٨)، والزبيدي في (إتحاف السادة المتقين ٢/٧١).

بعد الهو في حكم البدل من الهو، في حكم عطف البيان أعني يعطف عليه لبيان المراتب التي للهو لا الهو، والهو باق على إجماله وعزته فقال في غير ما موضع ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الحشر: ٢٢] فبدأ بالهو وختم بالهو واظهر بالهو مرتبة الألوهية.

وقال: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾ [الحشر: ٢٢] وقال: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ﴾ وقال: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الحشر: ٢٢] ﴿هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾ [الحشر: ٢٣] ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ﴾ [الحشر: ٢٤] فصارت الأسماء المذكورة بعد الهو تبين عن الهو ما يريد من الأحداث في العالم خاصة فالأسماء كلها ترجمانات عن الهو والهو مكتنف بحجاب العزة الأحمى في أحديته وهويته، فلهذا جعلنا ما بعد الهو عطف بيان للمرتبة أو بدلاً مستخلفاً في المرتبة أيضاً ولا يصح الهو لأحد إلا للذات المطلقة الموصوفة بالأحدية، ولهذا خصت بالأحدية خصوصية ذات، فإن كل ما سوى الله تعالى موجود مدرك لله ولبعضه أعني لبعض ما سوى الله فهو في الأنت لا في الهو.

ثم إنه ليس في الكنايات من يقرب من الهو إلا الياء ولا سيما إذا اقترن معها اللام من لي أو الإن من أني فللياء سلطان عظيم لا يقرب أحد إليه إلا حكم عليه، ولهذا إذا أراد الإن أن يبقى على مرتبة ولا يتأثر يأخذ نون الوقاية فيجعلها مجناً بينه وبين الياء فيقع الأثر على نون الوقاية ويسلم الإن في قوله: إنني فالنون الثانية نون الوقاية لا هي نون الحقيقة.

وكذلك الأفعال في ضربني ويكرمني فأكرمني لولا نون الوقاية لأثرت في الأفعال وهذا من قوة سلطانها وهو متوسطة بين الأنا والهو، والأنا أبعد من الهو منها فإن الأنا أبعد من الهو منها فإن الأنا ليس له أثر ولكن الأنا أقرب إلى الهو من الأنت والك، فالأنت في غاية البعد من الهو وبقي النحن والإن في تمييز مراتبهما مع الهو مع الأنا.

فأما الأنا والإن فهما أبعد من النحن مع الهو والنحن أقرب إلى الهو من الأنا والإن فإن النحن مجمل مثل الهو تفصله المراتب فهو أعني في المضمرات مثل الاسم الله في الظاهرات فكلما لا يتقيد بمرتبة مخصوصة كذلك هذا الآخر الذي هو النحن والأنا أقوى من الإن لتأثير الياء فيه.

ولهذا لما أراد شرف المقام لموسى بالاصطفائية فظهر الأنا والإن أدخل نون الوقاية حتى بقي الإن سالماً مثل الأنا لتعلق المقام لموسى فيعظم الحق عنده لما لم يحصل في أنيته تأثير منه فقال جل من قائل: ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [طه: ١٣ ـ ١٤] فسلمت بالأنا الأول، والأنا الآخر أعني بغايتهما من الأثر حين وفيت بالنون.

كذلك من طلب الانتساب إليه به وقي منه به أعني طالب الانتساب فلم يتأثر واحتمى ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] فالنحن له القرب والهو له البعد، فإن النحن ناب عنه حبل الوريد والحبل الوصل والهو بخلاف ذلك فهذا مراتب الكنايات قد بانت، ولها البناء وهو الثبوت وعدم التغير فلهذا استحقتها الألوهية أكثر من الأسماء والرب الذي هو الثابت وصف هذه الكنايات.

وأما الظواهر يدخلها التغيير باختلاف المطالب والمراتب فلم تحم الأسماء نفسها كما حمت الكنايات فقالوا: قال الله وعبدت الله وبسم الله فوقع التغيير كما ترى واختص الهو بخصوصية عجيبة وهي ثبوته على باب واحد لا يتبدل فتقول: عبدته وأكرمه وشبه ذلك فلا يزول عن هذه المرتبة إذا تعلقت به الأكوان لبقائها فإذا لم تتعلق به فطلبها هو كان الهو في مقام الرفعة والعزة كالأنا والأنت مع شرف هويته التي الأنا والأنت وأخواتهما ليس عليه وأما كناية نا وني وناوك فهي أقرب إلى الهو من الأنا والأنت والإن بل لولا وجودهن في الأنا والأنت والإن ما صح لهم القرب من الهو وتفصيل هذا الباب يطول.

قال: وأما مراتب الخلق في هذه الكنايات فمختلفة باختلافها، وأشرفهم من كان هجيره الهو فإن بعض الناس ممن لم يعرف شرف الهو ولا الفرق بين ذات الصور والتحول والذات المطلقة جعل الأنا أشرف الكنايات من أجل الاتحاد وما عرف أن الاتحاد محال أصلاً وأن المعنى الحاصل عندك من الذي تريد الاتحاد به هو الذي يقول: أنا فليس باتحاد إذن فإنه الناطق منك لا أنت فإذا قلت: أنا فأنت لا هو فإنك لا تخلو أن تقول أنا بأنانيتك أو بأنانيته.

فإن قلتها بأنانيتك فأنت لا هو وإن قلت بأنانيته فما قلت فهو القائل أنا بأنانيته فلا اتحاد البتة لا من طريق المعنى ولا من طريق الصورة، فالقائل من العلماء أنا لا يخلو إما أن يعرف الهو أو لا يعرف فإن عرف الهو فقوله أنا على الصحو غير جائز وإن لم يعرف تعين عليه الطلب واستغفر من أنا استغفار المذنبين والهو أسلم بكل وجه وفي كل مقام للعالم المحجوب وأما الأنت فأصعب من الأنا وأكثف حجاباً وذلك لأن الأنت إنما يتجلى على صورة العلم.

ولهذا ينكر الأنت إذا لم يكن على صورة علم من تجلى إليه فهو مقام خطر فإن الأنا منه باقٍ لولاه ما ثبت الأنت والأنت ينفي عنه الهو ومن انتفى عنه الهو خيف عليه فإنه يحتاج صاحب الأنت أن يكون من التنزيه بحيث أن لا يمسك صورة ويكون قد ارتفع عن درجة الخيال ثم عاين مراتب الغيب الكوني كلها وإن الهو ليس كمثله شيء وحينئذٍ يسلم له تجلى الأنت فإن الحشوية والمجسمة وأهل التشبيه تجليهم إنما هو في الأنت ولكن ليس هو ذلك الأنت المطلوب للمحققين وهذا موضع المكر والاستدراج نسأل الله الإخلاص.

وأما كناية الواو من فعلوا فهي للنحن كالهو للذات سواء وأما كناية نا فإنه يقرب من الياء في التأثير إذا كان الأثر له في مثل قوله: أكرمناكم وشبهه فأثرت في الفعل وإزالته عما وجب له من الثبات، وأما إذا لم يكن له تأثير وكان غيره مؤثر فيه لم يقو قوته وصار مثل أنت في قوله: أكرمنا إذا أكرمه غيره لكن يقوى في الغيب من جهة الشبه بالهو وقد ثبت شرف الهو على جميع الضمائر لشرف الذات المطلقة فكذلك ما يقرب منه وما من شيء من هذه الكنايات إلا ولها وجوه في العلو ووجوه في النزول وأعلى شرفها إذا وقع الشبه بالهو.

واعلموا أن الهو تطلب الياء أكثر من سائر الكنايات فإن الهو أحد عشر وهو اسم الأحدية فالأحدية تطلب الأحد ويبقى وهو عشرة والهو لا يكون عشرة فلا بد من الياء ولهذا يقول عن نفسه أني ولا يقول: هو فيصير الإن ليحقق الياء فالياء فهوانية للأحدية والهو فهوانية لنا والإن موجود محقق مؤيد مطلوب ولغيره وهو الياء ثم قد يكون الهو فهوانياً للأحدية إذا تجلى الأنا على قدر علم المتجلى إليه كما قال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] فالشهادة هنا لله وهو الجامع للأسماء كذلك الياء ذات الأحدية المطلقة ففي مثل هذا المقام يكون الهو فهوانياً له سبحانه، وأما الياء فهوانية له حقيقة.

تتميم وتكملة

الهاء والهو والهي، فأما الهو فقد بان بأنه من حيث هو الهو هو وأما من هو حيث الهو ها أو هي فلا، فأما إذا كان الهو هي فلا يكون إلا عند إيجاد الصورة المثلية فيكون الهو فعلاً والهي أهلاً والها أمراً جامعاً بين الهو والهي كالسبب الرابط بين المقدمتين التي تساق للانتاج فإنها مركبة من ثلاث فلا بد من سبب رابط فقد كان الهو ولا شيء معه والهو بما هو الهو لا يكون عنه وجود والهي بما هي الهي لا يكون عنها وجود والها بما هي الها لا يكون عنها وجود وسبق العلم في الياء من أني بالإيجاد لتظهر حقائق الأسماء فحرك الها والهو والهي فالتقى الهو مع الهي بالها فكان الوجود المحدث ولهذا كنى عن هذه الملاقاة بالحرفين وهما كن فقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ ذلك الشيء فالسببية التي ظهرت في العين ليست هي السببية المتوجه عليها القول فالشيء هو الهي وأردناه هو الهو وأن نقول هو الها وهو كن السبب الرابط فالكاف من كن هو الهو والنون من كن هو الهي وكذا كانت دائرة والرابط المقدر بين الكاف والنون هو الها وهو القول المستفاض على السنة المنطقيين بأن أمر الله بين الكاف والنون فهذا مرتبة الها وقد نبهنا في أبيات على الهو والها والهي وقلنا. نظم:

انظر إذا ما قلت هو أو قلت ها ... وتفطن الخريت[1] بي وتنبها

(١) الخِرِّيتُ: الدليل الحاذق.

وأنا يولد منهما هي والذي | تعطي أنا تجد الدنى تالها
ما ياء أني غير واو والهو ولا | هو ذاته عند اللطائف والنهى
إن النهى معقولة بنفوسها | وكذا النفوس بهو وهي عقلت وها
فإذا دعاها السر في غسق الدجى | ليحلها بالعين من عقد الها
قالت أنا محبوسة بدعائكم | ما بين مبدأ جودكم والمنتهى

وقد استوفينا الكلام في هذا الفصل في كتاب الألف والقاف وهو كتاب الياء وكان ممن تحقق في هذا المقام سيدنا محمد ﷺ لتمكنه فيه وكذلك الأكابر من سادات هذا الطريق وأكثر أهل الطريق عمي عليهم هذا المقام وتخيلوا أنه من مراتب النفس وهيهات وسر الوجود مرتبط فكيف يكون حجاباً عنه وإنما العوائد تحجب وكذلك مشاركة الأنقص في الصورة وكذلك ما أنكره إلا من وقف مع الصورة والشهوة البهيمية ولو وقف مع حكمه الإيجاد وسرعة زوال تلك اللذة كمشاهدة الذات ومنزلها من الأنوار كالبرق وعرف قدر ما هام فيه وما طلب وعالم الصور كامل في نفسه والعالم لا ينظر في الأشياء بغرضه ولا بما استقر في عرف الوجود فحسب وإنما ينظر في الأشياء بما هي الحقائق عليه وهو عزيز جداً ولقد تمنيت أن يحصل بيدي من يترك النظر في الأشياء بحكم الغرض والوضع وينظر فيها بما قلناه وما وجدناه حتى الآن وأنا لا أزال متعوباً بما يرد علي ولا أجد محلاً أضعه فيه فلا فهم ثاقب ولا تسليم كامل وهذه نفثة مصدور.

قال: ثم اعلموا أن هذه الذات المطلقة الحقيقة اختصت بالهو وهو حرف سام شريف وحركته سامية شريفة أسرت به الأحدية على مراتب الحروف كلها حتى انتهت إلى الواو الذي هو الآخر وكانت الها الأول في الحروف فقد أعطت الأول والآخر واندرج فيها جميع مراتب الحروف فما من قوة في حرف إلا والها قد أخذتها في هذه السرى وأعطتها منحة إلى الواو وبها انفتحت الواو من الهو والفتح عين الوجود وباب الرحمة ولهذا جاء ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ [فاطر: ٢] فقرن الرحمة بالفتح.

فلعلك تقول: فكيف تعمل في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [المؤمنون: ٧٧] قلنا: ليس الأمر كما توهمته فإنه قد قرن الإبلاس الذي هو البعد عند الفتح فرحمة الفتح أعطتهم البعد بذلك القدر فهم في عذاب هو رحمة لمقارنة عذاب آخر وهذه عناية الفتح وإنما الشديد قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾ [الفرقان: ١٣] فاقترن بالها والهو والهي ثلاثة أحرف هي من أشرف الحروف وهو الواو والألف والياء وهي حروف العلة والتشبيه وحروف التأثير اختصت لها بالألف من أجل الأحدية الذي تطلب الألف ولهذا كان الهاء السبب الرابط بين الهو

والهي للنتاج وهو الفرد كما ذكرناه في كتاب الألف وهو كتاب الأحدية فلينظر هناك.

ولما كان الواو رفيعاً علياً لهذا جعلناه البعل وكان الهو بعلاً ولما كان الهي رفيعاً من حيث الأثر سفلياً من أجل الكسر أعطيناه الياء وجعلناه الأهل فصار الها بمنزلة الرسالة وصار الهو بمنزلة جبريل عليه السلام المرسول إليه، فظهرت الأحكام والشرائع والمقامات والأسرار من هذا الالتحام المبارك السعيد وكذلك الألف من أنا بين الهمزة والنون والياء من أني بين الهمزة والنون ونون الخيشوم من أنت بين التاء والهمزة فإنها ملحقة بهم إذا أنت مشيت بها على أسلوب الهو وجدت الأمر على السواء.

وشبه النون بالواو والياء أقوى من شبهها بالألف فإن الألف لها الثبات لا تتحرك أبداً والواو والياء إذا لم يكونا في مقام العلة تغيراً عن الثبات ولكن بالفتح خاصة فإن الكسر والرفع لا يحتملانه البتة فأشبههما النون من هذا الوجه ومن وجه آخر.

وذلك أن النون نصف قطر كرة الواو والياء ضعفي النون فالنون على النصف من الياء إذا خطت الياء كذا (ي) والواو يزيد على النون بثلاثة أرباع ثم أنها تشبهها في الفهوانية وهي من عالم الروائح والأنفاس فأشبهت الواو في العلو والرفعة فلهذا لحقت بالألف والواو والياء ولقوة الشبه كانت دليلاً على إعراب الأفعال مثل هؤلاء في الأسماء في مثل يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلان وتفعلين فالنون هنا بمنزلة الياء في أبيك والواو في هذا أبوك والألف في قصدت أباك وأخوات الأسماء المضافة والجمع المذكر السالم وتثنية الأسماء ثم إنها تحذف لدخول العوامل كما تحذف الحركات لدخول العوامل فلهذا الشبه دخلت في أنت وقامت الأنت مقام الواو في الهو والألف في الها والياء في الهي فحقق نظرك في هذا الكتاب فإنه يلوح لك من ورائه أسرار رفيعة كثيرة سترها أهل طريقتنا غيرة منهم على الكشف وما لوحنا بهذا القدر منها إلا عن غلبة.

نبذ من مناجاة الهو

يا هو لما غيبتنا عناصرنا منا في غيب فطعمنا من حيث غيبنا فيما غاب عنا منك حين نوه بما غاب عنا منك الهو. فنادانا قف على ما غاب منك عنك، تعاين ما غاب منا فطلبنا التأييد فأيدت وطلبنا الإمداد فأمددت وطلبنا المعرفة بالدخول إلى ذلك فعرفت البحر ودوابه منا حيث رفعنا شراعنا واستوفينا فلا عنا نطلب فيما لا آخر له وأمد فيما لا أمد له فنودينا يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فنكصنا على أعقابنا للساحل الذي كان منه إقلاعنا فإذا به عاد بحراً فكان إدبارنا كإقبالنا نطلب ما لا إمداد له ولا أبد ولا أول ولا آخر فجزنا وطلبنا الإقالة فإذا بالهو ينادي: يا عبادي طلبتم مني مقاماً لا يراني فيه غيري كنت في العمى ولا شيء معي وأنا كما كنت لا شيء معي بوجودك وهذا البحر الذي أنت فيه فإن قطعت عماك وصلت إلى عماي وعماك لا تقطعه أبداً ولا تصل إلي

فأنت في عماك ليس معك شيء وهذا العمى هو الهو الذي لك فإن الصورة اقتضت لك ما أنت فيه فقلت: يا هو الهو ما أصنع في الهو قال: غرق نفسك فيه فرميت نفسي من الفلك عرياناً منسلخاً من ظلمة ذلك الفلك فغرقت فاسترحت فأنا فيه لا أبرح فما أنا في الوجود غيري واسترحت من هم الطلب فناداني الهو: يا من فيه كل شيء ما يصنع الشيء بالشيء وهو شيء، تنزل شريف.

للحق حق وللإنسان إنسان عند الوجود وللقرآن قرآن
وللعيان عيان في الشهود كما عند المناجاة للآذان آذان
فانظر إلينا بعين الجمع تحظ بنا في الفرق فالزمه فالفرقان فرقان

ومن مناجاة الأنا

ناديت: يا أنا فلم أسمع إجابة فخفت من الطرد فقلت: يا أنا لم لا تجيبني كما فقال لي: يا متناقض الحكم لو دعوتني أجبتك وإنما دعوت أنايتك فأجب نفسك عنك فقلت: يا أنا إنما أنا من حيث إن أنا في أنا أنا، كما أن الواحد في الواحد هو الواحد قال: صدقت فأجب نفسك عني ولا تطلب مني الإجابة فقل: لأنايتك تجيبك وأنا ما أظهر لك أبداً في أنا فلا تدعني به فإن الدعاء به هوس إذ الدعاء يؤذن بالفرقان والكثرة والأنا يؤذن بجمع الجمع والأحدية فكيف تدعو بأنا لم أقل لك كن حكيماً ولا تكن كصاحب حال فإن الحكيم حاكم وصاحب الحال محكوم وتحت سلطان حاله فما لك لا تفهم ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] .

ومن مناجاة الإن

يا إني قد تحققت بك مني فلا صبر لي عني لما أصبت مني في إني كأنك منك لم أطلبني مني بإني لئلا تغار فتزول عني إلي فإنه لا إن لي الأنا بك وإني بي ليس إني فإن الإن لك ولي بك لا بي فقال الإن: صدقت في بعض وأخطأت في بعض سلني أعلمك فقلت: يا إني علمني قال لك إن حقيقة ولي إن حقيقة غير إن إنك لا يثبت عند إني كما لا تعلم إني عند ظهور إنك فلا تجتمع في ظهور الإنيتين أبداً، فإذا كنت في إنك فإنا معك بحكم الإمداد وإذا كنت فيك بإني وأذهبت إنك ظهر عنك ما يظهر عني فيتخيل الناظر إن المظهر عن إنك وهو عني إني فقد علمتك فإذا أردت إني فلا تبق لإنيتك عيناً فيك فمقامي مع الكيان محال.

ومن مناجاة الأنت

يا أنت كانت الأنانية والأنية محققة، الواحدة بألفها والأخرى بتضاعفها فجاءت بأنيتك فأذهبت أنايتك وأنيتك فضعفت وظهر سلطان بأنيتك يا أنت هل يصح من جهة

الحقيقة لا من جهة الوضع أن تقول لي أنت؟ فقال: يا عجباً ألست إذا قلت لي أنت: أليس باطنها تقول فيك: أنا عنك فأنايتك الباطنة أنيتي لا بد أن أقول لها أنت من جهة الحقيقة كما إذا قلت لك: أنت أليست أنايتي باطنة في ظهور أنيتك ونانيتك مني تقول لي: أنت وما بقي الشأن إلا في فعلت وأما أنت فالوجود يقضي به فبأنيتك صحيحة كنانيتي لا بد منها وإنما الشأن فيما يضاف إليها فأما إضافة الأنا فالإن لها فصحيح هي وأما ما هذا هذين فاستخرجه فإني لا أعلمه لك فطربت فقال لي: ما أطربك فقلت: قد أعلمتني قال: كيف ـ وهو أعلم ـ قلت: في قولك: استخرجه قال: ألست تعرف أن لي مكراً، قلت: بلى قال: فإياك أن يكون ذلك من مكري فزال طربي فقلت: يا أنا وإن كان مكرك حقاً فالمجاز لا يدخل الحضرة قال: صدقت وهذا هو الشأن فابحث تجد قلت: إن كنت الواهب قال: لم أقل لا أعلمك قلت: يا أنت ما هذا ما قلت لك علمني وإنما قلت لك هب لي أو أعطني قال: ﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا﴾ [الكهف: ٥٤] قلت: يا أنت من كنت أنت فهوانيته من يقوم بحجته أنت علمتني الحقائق. قال: وأما الك فليس له مناجاة لكن يندرج في الأنت وإن لم يقاومه كما يندرج النحن وواو الجمع في الأنا والهو وإن كانت لكل واحد منها مراتب لكن الغرض من هذا الكتاب هذه الزبدة المختصرة التي ظهرت وقد نجز الغرض والحمد لله.

تم الكتاب